

## تحليل محتوى الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك" لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء مستويات الفهم القرائي

أحمد بن علي الصغير

أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة المساعد - كلية التربية

جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

Doi10.55534/1320-010-003-008

**المستخلص:** هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك" المقرر على متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في السنة الثانية بوحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك خالد بالسعودية في ضوء مستويات الفهم القرائي. تكوّنت عيّنة الدراسة من جميع أسئلة الفهم القرائي المتضمنة في الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك" البالغ عددها (694) سؤالاً. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أسلوب تحليل المحتوى؛ حيث أعد قائمةً بمستويات الفهم القرائي اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغير العربية في السنة الثانية، وبطاقة تحليل محتوى مكوّنة من أربعة مستويات للفهم القرائي: المستوى الحرفي، ويتكون من خمس مهارات، والمستوى الاستنتاجي، ويتكون من ثلاث عشرة مهارة، والمستوى النقدي، ويتكون من ست مهارات، والمستوى الإبداعي، ويتكون من خمس مهارات. أوضحت النتائج تفاوت نسب تضمين الأسئلة لمستويات الفهم القرائي؛ حيث جاء مستوى الفهم الاستنتاجي في المرتبة الأولى بنسبة (54.3%)، وجاء مستوى الفهم الحرفي في المرتبة الثانية بنسبة (38.7%)، وجاء في المرتبة الثالثة مستوى الفهم الإبداعي بنسبة (5.3%)، ثم جاء مستوى الفهم النقدي في المرتبة الأخيرة بنسبة (1.5%). بيّنت النتائج أن النسبة الأكبر من أسئلة الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك ركزت على مستوى الفهم الاستنتاجي، وبنسبة مقارنة على مستوى الفهم الحرفي؛ أمّا المستويين الإبداعي والنقدي فكان الاهتمام بهما قليل جداً. وأظهرت النتائج كذلك تباين العناية بمهارات الفهم القرائي في كل مستوى؛ حيث تمّ التركيز على بعض المهارات مثل مهارة "استنتاج المعلومات والأفكار والأحداث وصفات الشخصيات غير المذكورة في النص صراحة" في مستوى الفهم الاستنتاجي، وإغفال بعض مهارات الفهم القرائي؛ إذ لم يتم تضمينها في الكتاب نهائيًا.

**الكلمات المفتاحية:** الفهم القرائي، مهارات الفهم القرائي، مستويات الفهم القرائي، الكتاب التعليمي.



## Analyzing the Content of the Fourth Textbook in “Al- Arabiyyah Bayna Yadyk” Series for Non-Native Arabic Language Learners in the Light Reading Comprehension Levels

**Ahmed A Alsaghiar**

Assistant Professor of Curricula and Teaching  
Methods of Language College of Education,  
King Khalid University, Saudi Arabia

**Doi10.55534/1320-010-003-008**

**Abstract** This study aimed at analyzing the content of the fourth textbook of " Al-Arabiyyah Bayna Yadayk" series, in the light of the levels of reading comprehension. The study sample consisted of all the 694 reading comprehension questions included in the fourth textbook of " Al-Arabiyyah Bayna Yadayk" series. The researcher utilized the descriptive analytical methodology through the content analysis method. He developed a list of reading comprehension levels needed for non-Arabic speaking Arabic learners in the second year, and a content analysis card consisting of four reading comprehension levels: the literal level, which consists of five skills, the referential level, which consists of thirteen skills, the critical level, which consists of six Skills, and the creative level, which consists of five skills. The results showed a varying rate of inclusion in the questions of reading comprehension levels; Where the level of referential understanding came in the first rank with a percentage of (54.3%), the level of literal understanding came in the second rank with a percentage of (38.7%), and the level of creative understanding came in the third rank with a percentage of (5.3%), then the level of critical understanding came in the last rank with a percentage of (1.5) . %). The results showed that the highest percentage of the questions in the fourth textbook of Al-Arabiyyah Bayna Yadayk" series focused on the level of referential understanding, and a close percentage was at the level of literal understanding. As for the creative and critical levels, there was very little inclusion of them.

**Keywords:** Reading comprehension, reading comprehension skills, reading comprehension levels, educational textbook.



## المقدّمة:

تعدُّ اللغةُ العربيةُ واحدةً من أكثر اللغات أهميةً وانتشارًا؛ إذ يتحدثها ما يزيد عن (3.25 ٪) من سكان العالم، وهي اللغةُ الرّسمية في كل الدول العربية، ودول أخرى ككشاد، وباكستان، وجزر القمر، وغامبيا، وغيرها، واللغة العربية من اللغات المعتمدة في كثيرٍ من المنظّمات العالمية الكبرى، فهي إحدى اللغات الست المعتمدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهي من اللغات المعتمدة في منظّمة الصحة العالمية، ومنظّمة الدول المصدرة للنفط (أوبك). ترتبط اللغة العربية قبل كل ذلك كله ارتباطًا وثيقًا بحياة حوالي مليار مسلم؛ نظرًا لكونها لغة القرآن الكريم، والحديث الشريف، ووعاء الشريعة الإسلامية، واللغة العربية أساس لفهم، ونقل الثقافة العربية الإسلامية التي تشكّل جزءًا مهمًا من الثقافة الإنسانية. أمّا على المستوى الاقتصادي؛ فالدول العربية من أهم الأسواق العالمية، وتمتاز كثيرٌ منها بثرواتها الاقتصادية الكبيرة المؤثّرة في الاقتصاد العالمي.

إن الأهمية الدّينية، والثّقافية، والاقتصادية للغة العربية جعلت كثيرًا من النّاطقين بلغاتٍ أخرى يقبلون على تعلّمها وقد أشارت منى وقيع الله (2020) إلى أن برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أكثر برامج تعليم اللغات إقبالًا في العصر الحديث، وقد أوضح أبو ملحم (Abu-Melhim, 2014) أن عدد الجامعات الأمريكية التي تقدّم برامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بلغ (147) جامعةً من ضمنها أهم الجامعات الأمريكية كجامعات هارفارد، و ييل، وجورج تاون، وجامعة ولاية أوهايو. أمّا في العالم العربي فقد تزايدت برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكلٍ ملحوظ منذ إنشاء أول معهد بالخطوم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العالم العربي عام (1974 م).

إنّ مهارة القراءة من أهم المهارات التي تركز برامج تعليم اللغة العربية للناطقين على تدريسها، فالقراءة أساسٌ لأيّ تعليم، ومفتاحٌ لجميع المواد الدراسية (الحري، 2020)، ومن خلال التمكن من القراءة باللغة العربية يتمكّن المتعلّم من التعبد لله، والتعمّق في الدين الإسلامي؛ إن كان هدفه تعلّمها لسببٍ ديني، ومن خلالها يستطيع التوسّع في القراءة لفهم الثقافة العربية، أو استخدامها في إنجاز أعماله؛ إن كان يتعلّمها لأسبابٍ ثقافيةٍ أو اقتصادية، وأيًا كانت الحال؛ فإن تعلّم أية لغة لا يكتمل دون التمكن من القراءة. أشارت عديدٌ من الدّراسات إلى وجود صعوباتٍ في مهارات الفهم القرائي لدى متعلّمي اللغة العربية النّاطقين بغيرها (ربابعة، 2021)، وقد بين مرسى (2018) أن هناك قصورًا في الاهتمام بتنمية مهارات فهم المقروء لمتعلّمي اللغة العربية النّاطقين بغيرها. وقد لاحظ الباحث من تجربته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك في المملكة العربية السعودية، وجود صعوباتٍ يواجهها المتعلمون في أثناء قراءة النصوص القرائية في الكتب التّعليمية المقرّرة عليهم، ونظرًا لأهمية الكتاب التّعليمي؛ ولأنه أحد المصادر الأساسية لتعليم القراءة لمتعلّمي اللغة العربية النّاطقين بغيرها؛ فقد جاءت هذه الدّراسة لتحليل محتوى الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك"، وتحديدًا أسئلة الفهم القرائي؛ لتحديد مستويات الفهم القرائي المتضمّنة في هذا الكتاب المقرّر على متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في السّنة الثّانية بوحدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك خالد بالسعودية.

وقد أُجريت بعضُ الدّراسات حول مهارات الفهم القرائي ومدى تضمينها في الكتب التّعليمية، وكذلك أُجريت عددٌ من الدّراسات لتحليل محتوى سلسلة العربية للناطقين بغيرها، وتأتي هذه الدراسة امتدادًا للدّراسات السّابقة، ومن الدّراسات السّابقة، دراسة قاسم، وديوب، وشاهين (2021) التي هدفت إلى تعرّف مدى تضمين مهارات الفهم القرائي في مادة اللغة العربية لغتي للصف الرابع من مرحلة التّعليم الأساسي، وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي من خلال بطاقة تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج أنّ تضمين المستوى الاستنتاجي جاء في المرتبة الأولى من حيث التّضمن، ثم المستوى المباشر، يليه المستوى الإبداعي، ثمّ المستوى النقدي، وأخيرًا المستوى التّدوقي.



وقد أجرى الخزعة (2021) دراسةً هدفت إلى قياس مستوى مقروئية كتاب العربية الوظيفية للناطقين بغير العربية في جامعة آل البيت، والتعرّف إلى ترتيب نصوص الكتاب حسب درجة مقروئيتها؛ حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي اعتماداً على اختبار التثمة التي تمّ تطبيقها على ثلاثة نصوص من الكتاب على عينة مكونة من (33) متعلّماً ومتعلّمةً من الناطقين والناطقات بغير العربية في المستوى المتقدّم. أوضحت تلك الدراسة أن الإجابات كانت ضمن المستوى الإحباطي للنصوص، وأن النصوص القرائية في الكتاب لم تتدرج وفق مستوى المقروئية.

أمّا دراسة التميمي (2020) فقد هدفت إلى تحديد الأسس التي يقوم عليها إعداد المناهج وإخراجها، ومعرفة مدى التزام الكتاب الأول طبعة (2007م) من سلسلة العربية بين يديك بهذه الأسس. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى اهتمام الكتاب بمهارة القراءة، ووجود تنوع في تدريبات الكتاب ما بين أسئلة موضوعية وتوصيل، وإكمال الفراغ.

وقد أجرت حنان الأحمدى وبريكت (2019) دراسةً هدفت إلى تحديد مهارات الفهم القرائي اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط، وتقييم الأنشطة اللغوية البالغ عددها (212) في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط في ضوءها، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل المحتوى، وتوصّلت تلك الدراسة إلى تحديد (29) مهارةً للفهم القرائي لازمةً لطالبات الصف الثالث المتوسط، موزعةً على خمسة مستويات (الفهم الحرفي، والاستنتاجي، النقدي، والتدوقي، والإبداعي)، كما أظهرت نتائج الدراسة ضعف تضمين مهارات الفهم القرائي في كتاب لغتي الخالدة، وبخاصة مهارات الفهم النقدي والتدوقي والإبداعي.

أمّا دراسة العطوي (2019) فكان هدفها التعرف إلى مدى تضمين مستويات الفهم القرائي في كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول الثانوي من وجهة نظر المعلّمين بمدينة تبوك، واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال استبانة تمّ توزيعها على (80) معلّماً، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستويات الفهم القرائي الثلاث مُتضمنةً بدرجة كبيرة في كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول الثانوي. وأجرى نكام وخموجة (Nakkam & Khamoha, 2018) دراسةً هدفت إلى تقييم أسئلة الفهم القرائي في كتابي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية 2 Ticket to English التذكرة إلى الإنجليزية 2 و Gateway to English البوابة إلى الإنجليزية 2 المقررة على متعلّمي اللغة الإنجليزية في الصف الثاني الابتدائي في المملكة المغربية. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال بطاقة تحليل المحتوى لتقييم أسئلة الفهم القرائي بُناءً على تصنيف بلوم للأهداف المعرفية. وخلصت الدراسة إلى أن (77%) من أسئلة الفهم القرائي في كتاب التذكرة إلى الإنجليزية، و(84,12%) من أسئلة الفهم القرائي في كتاب البوابة إلى الإنجليزية تقيس مستويات دنيا في تصنيف بلوم وعليه فقد أخفق الكتابان في تعزيز مهارات التفكير العليا من خلال أسئلة الفهم القرائي.

أمّا دراسة فراج (2017) فقد هدفت إلى تحليل الكتاب الأول من سلسلة "العربية بين يديك" لتحديد طريقة بناء المؤلفين للكتاب، وطرق تقديم المفردات والنصوص والقضايا النحوية والأسلوبية، ونسبة الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوبية والاجتماعية، وأثرها في تعلّم اللغة العربية لدى الناطقين بغير العربية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأخطاء وتحليل المحتوى. وخلصت نتائج الدراسة إلى عدم وجود تدريبات وأسئلة في مستوى الفهم والاستيعاب والتحليل؛ بل كان التركيز على مستويات التطبيق المباشر والمعرفة والتذكّر. وجاءت دراسة أبرار العبد العالي وهنادي الرشيد (2017) لتحديد مهارات الفهم القرائي في تدريبات النصوص القرائية، وقياس مدى توافر المهارات المتعلقة بالمستويات (الحرفي، والاستنتاجي، والتأقّد، والتدوقي، والإبداعي) في تلك التدرّبات. استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي



من خلال قائمة بمهارات الفهم القرائي وبطاقة لتحليل المحتوى. أشارت النتائج إلى أنّ مهارات الفهم القرائي حصلت على نسبٍ غير متوازنة في تدريبات النصوص القرائية؛ حيث نالت مهارات مستوى الفهم الحرفي أعلى نسبة، بينما افتقرت التدرّيات لجميع المهارات المتعلقة بالفهم التذوقي، وكانت مهارات المستوى الإبداعي الأقل بنسبة بلغت (3.4). من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح استخدام كثيرٍ من الدراسات لأسلوب تحليل المحتوى كأكثر الأساليب البحثية مناسبةً لتحليل محتوى الكتاب التعليمي في ضوء مستويات الفهم القرائي ومهاراته، ويتضح من الدراسات السابقة وجود تباينٍ في النتائج حول مدى تضمين مستويات الفهم القرائي؛ لكنّ أكثر الدراسات التي تمّ استعراضها، كدراسة هدى البندري (2020) ودراسة أبار العبد العالي وهنادي الرشيد (2017) ودراسة نعام وحموجة (Nakkam&Khamoha, 2018)، ودراسة حنان الأحمدى و بريكت (2019) توضح انخفاض تضمين مستويات الفهم القرائي؛ وبخاصة العليا كالنقدي في الكتب التعليمية. وهذا يؤكّد الحاجة إلى إجراء مزيدٍ من الدراسات التي تحلل مدى تضمين محتوى كتب القراءة لمهارات الفهم القرائي ومستوياتها المختلفة. فيما يتعلّق بسلسلة العربية بين يديك لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، فتتضح الحاجة إلى مزيدٍ من الدراسات حول هذه السلسلة، وخاصةً فيما يتعلّق بمهارات اللغة؛ حيث أوضحت دراسة فراج (2017) عدم وجود تدريبات وأسئلة في مستوى الفهم والاستيعاب والتحليل، وتركيز الأسئلة والتدريبات في مستويات التطبيق المباشر والمعرفة والتذكّر، ونظرًا لأهمية الفهم القرائي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؛ فإنّ ذلك يستدعي مزيدًا من الدراسات حول هذا الموضوع، وفي كتب المستويات العليا من سلسلة العربية بين يديك، ومنها الكتاب الرابع من هذه السلسلة الذي يدرسه المتعلّمون في المستويات العليا في أثناء دراستهم اللغة العربية.

#### مشكلة الدراسة:

تعدّ الكتب التعليمية من أهم مصادر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إذ يعتمد المتعلّم اعتمادًا كبيرًا على النصوص الواردة في تلك الكتب لتطوير مهارات الفهم القرائي بمساعدة أستاذه وتوجيهه، ومن خلال الإجابة عن أسئلة الفهم القرائي يتمكّن الأستاذ من تحديد مستويات الفهم القرائي التي أتقنها المتعلّم، وتلك التي لم يتقنها، ويحتاج إلى بذل جهدٍ أكبر لإتقانها. أشارت عددٌ من الدراسات إلى ضعف مستوى الكتب الدراسية المقدّمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في عددٍ من الجوانب كدراسة أبو مغنم (2021) التي أوضحت أن الكتاب السادس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يفتقر إلى أسس ومعايير إعداد المحتوى على مستوى المهارات والعناصر اللغوية، ودراسة العمري (2021) لتحليل كتاب اللغة العربية بمعهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية؛ حيث خلصت الدراسة إلى افتقار الكتاب إلى معايير التواصل اللغوي، وكذلك دراسة أماني طلبه (2020) التي كشفت أن محتوى كتابي القراءة والتعبير المقرّرة على متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يحتاج إلى إثراء بما يضمن التوازن في تقديم المهارات اللغوية، أما دراسة الخزعة (2021) فقد أوضحت انخفاض مستوى المقروءة في كتاب العربية الوظيفية للناطقين بغير العربية في جامعة آل البيت. تبين نتائج هذه الدراسات أهمية تحديد مستويات الفهم القرائي، ومدى تضمينها في الكتب التعليمية المقرّرة على متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها بشكلٍ خاص؛ لأجل ذلك جاءت هذه الدراسة لتحليل محتوى الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك في ضوء مستويات الفهم القرائي؛ حيث تمّ تحليل جميع أسئلة الفهم القرائي في الكتاب الرابع من هذه السلسلة.



## أسئلة الدِّراسة:

سعت الدِّراسة الحالية للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مستويات الفهم القرائي اللازمة لمتعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في السّنة الثّانية في المرحلة الجامعية؟
2. ما مدى تضمين أسئلة الفهم القرائي في الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك" المقرّر على متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في السّنة الثّانية بوحدة اللغة العربية بجامعة الملك خالد لمستويات الفهم القرائي؟

## التّعريف بالمصطلحات:

### الفهم القرائي:

يعرف سنو (Snow, 2002) الفهم القرائي أنّه عملية تزامنية لاستخلاص، وبناء معنى للنص من خلال التفاعل بين القارئ، والنّص. ويعرّف الباحث الفهم القرائي إجرائيًا أنه عملية إدراكية يهدف منها متعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى بناء معنى للنص، والإجابة عن الأسئلة المتعلقة به في ضوء مستويات الفهم القرائي: الحرفي، والاستنتاجي، والتّقدي، والإبداعي.

### مهارات الفهم القرائي:

يعرّف الأدغم (2013) مهارات فهم المقروء أنّها "عملية عقلية معقّدة تشمل عديدًا من العمليات العقلية العليا، وتدرج في مستويات بدءًا من فك الرموز وانتهاءً بالمستوى الإبداعي" (ص. 133).

### مستويات الفهم القرائي:

يعرّف زهران (2007) مستويات الفهم القرائي أنّها عملية ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب ويشمل هذا الربط: إيجاد المعنى من خلال السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكّر هذه الأفكار واستخدامها فيما بعد في الأنشطة الحاضرة والمستقبلية. (ص 370). ويعرّف الباحث مستويات الفهم القرائي إجرائيًا أنّها إطار نظري يقيس مهارات الفهم القرائي إلى درجات، أو مستويات تبدأ بالفهم الحرفي المباشر لما ورد في ظاهر النّص وتدرج في العمق حتى المستوى الإبداعي الذي يتطلّب من القارئ تجاوز ما ورد في ظاهر النّص حتى التّفكير فيه بطريقة إبداعية مبتكرة.

### متعلّمو اللغة العربية الناطقون بغيرها:

يُعرّف الرابعة (2022) متعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها أنّهم: "المتعلّمون المنحدرون من أصول أجنبية، أو أصول عربية ويرغبون في تعلّم اللغة العربية لغةً ثانية" (ص. 5074)، ويعرّف الباحث متعلّمي اللغة العربية الناطقين بغير العربية أنّهم المتعلّمون الذين لا يتحدثون اللغة العربية لغة أولى، ويدرسون اللغة العربية في وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك خالد في السّنة الثّانية.

### الكتاب التعليمي:

يعرف (لست، 2012) الكتاب التعليمي أنه "وسيلة بيداغوجية موجهة للأستاذ والتلميذ معًا لبلوغ أهداف محدّدة من طرف التّوجيهات الرسمية" (ص. 25)، ويعرّفه الباحث إجرائيًا أنّ الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك" لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، طبعة (2014م). ويُعرّف الكتاب التعليمي إجرائيًا في هذا البحث أنّ الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك الإصدار الثاني (2014م)، تأليف الفوزان وآخرون (2014) والمكوّن من ست عشرة وحدة في جزأين وهو الكتاب المقرّر على طلاب اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى الرابع بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية.



### أهمية الدراسة:

- استمدت هذه الدراسة أهميتها من أهمية تعليم القراءة لمتعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ومن أهمية الكتاب التعليمي كونه أحد المصادر الرئيسة للتعليم، وإن نتائج هذه الدراسة ستسهم في الآتي:
- 1- إمداد أساتذة اللغة العربية للناطقين بغيرها بمستويات الفهم القرائي اللازم لتدريسها للمتعلّمين في السنة الثانية.
  - 2- تزويد مصممي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها بمستويات الفهم القرائي اللازم تضمينها في كتب اللغة العربية في السنة الثانية التي تُدرّس لمتعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
  - 3- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيدٍ من الدّراسات حول تدريس مستويات الفهم القرائي لمتعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
  - 4- إفادة متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال التأكيد على تعلّم مستويات الفهم القرائي، وأهميتها لتطوير مهارات الفهم القرائي والتمكّن من القراءة لديهم.
  - 5- إفادة القائمين على تأليف كتب اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطويرها من خلال تزويدهم بمستويات الفهم القرائي وأهمية تضمينها في الكتب الدراسية.

### أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- تحديد قائمة بمستويات الفهم القرائي اللازم لتدريسها لمتعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في السنة الثانية.
- 2- تصميم أداة لتحليل محتوى كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء مستويات الفهم القرائي.
- 3- تحليل محتوى أسئلة المقروء في الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك" في ضوء مستويات الفهم القرائي.
- 4- الوقوف على مدى تضمين أسئلة المقروء الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك" للمهارات الفهم القرائي في كل مستوى من مستويات الفهم القرائي.

### مفهوم الفهم القرائي:

يعرّف فارس و فردايتش الفهم القرائي (2019) أنه عملية مُعقّدة يحاول فيها القارئُ الفهمَ عبر البناء الداخلي للمعنى، وذلك بالتفاعل مع النَّص المقروء؛ للوصول إلى فهم المعنى. ويتوافق هذا التعريف مع النظرة البسيطة للقراءة التي اقترحها غوف وتونغر (Gough & Tunmer, 1986)، التي تفترض أنّ القراءة تتكون من ركنين رئيسيين هما: قراءة الكلمات، وفهم اللغة، وأن الفهم ينتج من خلال العمليات التي يقومُ بها القارئ للربط بين هذين الركنين كما يأتي: (الفهم القرائي = قراءة الكلمات \* فهم اللغة)، وقد أشار فاونتسل و بينيل (Fountas & Pinnell, 2016) إلى أن تحقُّق الفهم العميق للنص يتطلّب من القارئ الذهاب لما بعد الكلمات، والفهم القرائي هو المكوّن الثّاني بعد معرفة الكلمة (المفرجي، 2022). إن الفهم القرائي عملية لها جوانب متعددة يتفاعل خلالها القارئ، والنص، والسّياق، كما أنه عملية إستراتيجية تتطلّب من القارئ اتخاذ قرارات واعية بشأن الحكم على فهمه، وكيفية زيادة عمقه، والتّسيق بين عددٍ من مصادر المعلومات ذات العلاقة بالنّص والسّياق (شحاتة، وآخرا 2003).

وقد أشار بلوك ودف (Block & Duff, 2014) إلى أن الفهم القرائي يعتمد على خبرة القارئ، ومعارفه، وثروته وقدراته اللغوية، وبحسب كيندو وماكمستر وكركست (Kendeou, McMaster & Chitst, 2016) فإن الفهم القرائي يتطلّب إجراء عددٍ من العمليات الإدراكية المعقّدة أهمها: الطلاقة في فك شفرة الكلمات، وفهم بنية النَّص النحوية



والاستنتاج، واستخدام خلفية القارئ المعرفية، وإدارة الذاكرة العاملة بقدر الممكن. وقد حدّد حبيب الله (2009) عددًا من الأسس التي يقوم عليها الفهم القرائي، وهي: دافعية القارئ، ووعيه بالاستراتيجيات اللازمة لفهم النص، ووعيه بالعمليات العقلية التي تسهم في مراقبته وتحكّمه في فهم النص، وتوظيف السياق في فهم المقروء، وتحديد الغرض من قراءة النص، ويرى سترين (Strain, 1985) أن هناك عددًا من العوامل التي تساعد في فهم المقروء، أهمها: الذكاء، والخلفية المعرفية للقارئ، ومستوى القارئ اللغوي والقرائي، والحالتين النفسية والاجتماعية للقارئ، ومستوى النص اللغوي، وإستراتيجيات الفهم القرائي.

### مستويات الفهم القرائي:

للفهم القرائي مستويات عدة تبدأ من قدرة القارئ على استرجاع المعلومات الواردة في النص، وتتعمّق حتى قدرته على الحكم على النص والتدقيق الجمالي، والأدبي لما ورد فيه. وقد اهتم الباحثون بتقسيم مستويات الفهم القرائي إلى مستويات متعدّدة، توضّح تدرّج الفهم القرائي من الفهم البسيط إلى الفهم العميق المركّب الذي يتطلّب مهارات إدراكية ومعرفية أعلى، وتسهم هذه المستويات في مساعدة المعلمين، وكذلك القارئ في تحديد مدى عمق فهمه للنص. إنّ الفهم القرائي عملية إدراكية معقّدة ومتداخلة؛ وتبعًا لذلك اختلفت مستويات الفهم القرائي التي اقترحها الباحثون؛ بل تداخلت في بعض الأحيان، وبمراجعة ما كتب في مستويات الفهم القرائي يتّضح أن أكثر تصنيفات الباحثين لمستويات الفهم القرائي كانت إما تصنيفها إلى ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة مستويات.

### أولاً: تصنيف الفهم القرائي إلى ثلاثة مستويات:

صنّف براسل ورازنسي (Brassell & Rasinski, 2008) الفهم القرائي إلى ثلاثة مستويات هي:

- 1- الفهم الحرفي، وهو أقل مستوى للفهم القرائي ويتحدّد بقدرة القارئ على استرجاع المعلومات والحقائق الواردة في النص كأسماء الشخصيات والتفاصيل، وفي هذا المستوى يعتمد القارئ على ما ورد صراحةً في النص.
- 2- الفهم الاستنتاجي، وفي هذا المستوى يتجاوز القارئ صريح النص وظاهره إلى المعلومات المتضمّنة فيه، وهذا المستوى أكثر تعقيدًا من المستوى الحرفي؛ لأن القارئ مطالب أن يعيد وينظّم المعلومات الواردة في النص، ويقوم بمقارنتها والتنسيق بينها وبين المعلومات المختزّنة في ذاكرته ومعارفه كي يستنتج المعاني المتضمّنة غير الواردة صراحةً في النص.
- 3- الفهم التّفدي، أو التّقييمي، وفي هذا المستوى يقوم القارئ بإصدار حكم على المعلومات الواردة في النص، وهذا يستدعي أن يقارن القارئ وينسّق بين ما ورد في النص ومعارفه المسبّقة، ثم يحلّل ذلك بشكل عميق ليتمكّن من الحكم على النص وما ورد فيه، كما أن إصدار حكم على النص يعتمد على خلفية القارئ المعرفية، واهتماماته، ومواقفه وتصوّراته.

وفي تصنيف مشابه، صنّف فضل الله (2001) مستويات الفهم القرائي إلى:

- 1- الفهم الحرفي، ويتحدّد هذا المستوى بفهم القارئ لمعاني كلمات النص، وفكرته الواردة صراحةً فيه، واستيعاب التعليمات والتوجيهات المذكورة صراحةً في النص.
- 2- الفهم التّفسيري، ويتحدّد هذا المستوى بفهم المعاني المجازية، وإدراك الأفكار الضمنية واستخلاص النتائج من المعلومات الواردة صراحةً في النص، وتمييز الأحداث، وتحليل عواطف الكتاب وعواطف الشخصيات التي يتقمّصها الكاتب.
- 3- الفهم التّطبيقي، وفي هذا المستوى يقوم القارئ بنقد النص، والحكم عليه، وإصدار رأي حول، وتحديد دقته العلمية والتّمييز بين الحقائق والآراء، والإفادة من النص في حل المشكلات، وكذلك زيادة الثروة اللغوية للقارئ واستثمارها عند استخدام اللغة مستقبلاً.



وصنف تيرني (Tierney,2004) مستويات الفهم القرائي إلى ثلاثة مستويات كما يأتي:

- 1- الفهم الحرفي، وفي هذا المستوى يدرك القارئ المعاني الظاهرة في النص؛ كالمعلومات، والأحداث، والأفكار وما يرد في النص بصورة مباشرة وصريحة.
- 2- الفهم التحليلي، وفيه يقوم القارئ بربط ماورد في النص صراحةً بمعارفه وخبراته الشخصية السابقة بغية تحديد غرض النص وأفكاره الضمنية، واستخلاص النتائج وتحليل عواطف الكاتب والشخصيات في النص.
- 3- الفهم التقييمي، وفي هذا المستوى يصدر القارئ حكماً على النص وتقويمه، والإفادة منه في حل المشكلات التي قد تواجهه مستقبلاً.

ثانياً: تصنيف الفهم القرائي إلى أربعة مستويات:

صنف ويستوود (Westwood,2001) الفهم القرائي إلى أربع مستويات كما يأتي:

- 1- الفهم الحرفي، وفي هذا المستوى يدرك القارئ المعلومات والحقائق والأفكار الرئيسة والفرعية الواردة في النص صراحةً.
- 2- الفهم الاستنتاجي، وهذا المستوى يتطلب من القارئ التحليل العميق وربط معلومات النص ببعضها للوصول إلى معانٍ واستنتاجات جديدة لم ترد في صريح النص.
- 3- الفهم التقدي، وفي هذا المستوى يقوم القارئ بالحكم على النص وتقييمه كأن يُقيم القارئ دقة النص والتحيّزات أو المبالغات الواردة فيه.
- 4- الفهم الإبداعي، ويتجاوز القارئ في هذا المستوى الحكم على النص إلى الاستفادة من النص في إبداع أفكار جديدة.

وصنّف طمسون (Thompson,2000) هذه المستويات إلى الأربعة المستويات الآتية:

- 1- الفهم الحرفي، وهو المستوي الذي يقوم فيه القارئ بتدّكر الحقائق والتفاصيل الواردة في النص، ويذكر معاني الكلمات ويحدّد تتابع النصّ وتسلسله.
- 2- الفهم الاستنتاجي، وفي هذا المستوى يقوم القارئ بالربط بين المعلومات التي حصل عليها من المستوى الحرفي، ومعارفه وخبراته الشخصية السابقة لتحديد المفارقات والتناقضات في النص، واستنتاج العلاقات السببية والنتائج، والتنبؤ والتفسير، واستنتاج الأفكار الرئيسة في النص.
- 3- الفهم التقييمي، وفيه يقوم القارئ بإصدار حكم على ما ورد في النص، وتبرير حكمه، وتوضيح مواقفه واتجاهاته نحو ما ورد في النص.
- 4- الفهم التقدي، وفيه يحلّل القارئ النصّ في جوانبه الأسلوبية، والصياغة والمحتوى، ويميز بين الحقيقة والخيال، ومنطق النص، وتحديد عواطف الكاتب.

ثالثاً: تصنيف الفهم القرائي إلى خمسة مستويات.

صنّف الناقة وحافظ (2004) مستويات الفهم القرائي إلى:

- 1- الفهم المباشر، ويشيرُ هذا المستوى إلى إدراك الكلمات، والجمل، والأفكار، والمعلومات المذكورة صراحةً في النص.
- 2- الفهم الاستنتاجي، وفي هذا المستوى يقف القارئ على المعاني المتضمنة في النص، ويستنتج العلاقات بين الأفكار ويحدّد ويجري الافتراضات اللازمة لفهم ما بين و ما وراء السطور.
- 3- الفهم التقدي، وفي هذا المستوى يصدر القارئ حكماً على النص من النواحي الدلالية، واللغوية، والوظيفية، وقيمها من حيث جودتها وأثرها في القارئ وفق معايير مناسبة ومحدّدة.



4- الفهم التذوقي، ويشيرُ هذا المستوى إلى الخبرة التأمّلية الجمالية لدى القارئ؛ كالتعبير عن مشاعره نحو الكاتب، والأفكار الواردة في النصّ.

5- الفهم الإبداعي، وفيه يقوم القارئ بإبداع أفكارٍ جديدة، وتوظيف ما ورد في النصّ للوصول إلى أفكار، وتعبيرات جديدة.

أما عبدالباري (2010) فقد صنّف مستويات الفهم القرائي إلى:

1- الفهم الحرفي المباشر، ويتضمّن عددًا من مهارات الفهم القرائي؛ كتحليل الكلمة إلى جذرها، وتحديد المعنى المعجمي لها، وتذكُّر الحقائق والمعلومات والأماكن الواردة في النصّ.

2- الفهم التفسيري، أو الاستنتاجي، وفيه يقوم القارئ باستنتاج الفكرة العامة، والأفكار الفرعية في النصّ، والربط بين أفكار النصّ، ووضع عنوان له، وتحديد نوع العاطفة في النصّ، وأهداف الكاتب.

3- الفهم التّقدي، وفي هذا المستوى يقوم القارئ بإصدار حكمٍ عامٍ على النصّ، وعلى لغته، وماله صلة بموضوع النصّ والتّمييز بين الحقيقة والرأي، وتحديد التناقضات فيه، ومقارنة النصّ بنصوصٍ أخرى.

4- الفهم التذوقي، وفيه يميّز القارئ بين الصور البيانية، ويقارن بين النصّ المقروء والنصوص الأخرى التي تتناول الموضوع نفسه، ويحدّد العلاقات، والصور، والأخيلة، والقيم الإيجابية في النصّ الأدبي، وكذلك تحديد عاطفة الكاتب، والتّمييز بين الأسلوب العلمي والأدبي.

5- الفهم الإبداعي، وفي هذا المستوى يقوم القارئ بوضع عنوان مناسب للنصّ، ويقدم مقترحاتٍ لتطويره، وتوليد أفكارٍ وحلولٍ جديدة لبعض المشكلات الواردة فيه، وإعادة صياغة النصّ بصورةٍ مختلفة، وذكر عددٍ كبيرٍ من المرادفات أو المضادات للكلمات، وكذلك ذكر عددٍ من الأفكار ذات الصلة بموضوع النصّ، وإعادة ترتيب النصّ، والتنبؤ بما قد يحدث بعد قراءته.

ومراجعة التصنيفات المختلفة للفهم القرائي؛ فإنه يُلاحظ تداخل المستويات في بعض التصنيفات؛ وخاصةً في التصنيفات التي تقسمها إلى أربعة أو خمس مستويات، فمثلاً في تصنيف طمسون (Thomson,2000) نجد تداخلاً بين المستوى الرابع (الفهم التّقيمي) والمستوى الخامس (الفهم التّقدي)؛ إذ إنّ التقد يتضمّن إصدار حكمٍ على النصّ، ولهذا يعتبر براسل وورزنسكي (Brassell & Rasinski)، الفهم التّقدي أو التّقيمي (Critical or Evaluative Comprehension) في مستوى واحد، وكذلك في تصنيف عبدالباري (2010) يتداخل المستوى الثالث (الفهم التّقدي) مع المستوى الخامس (الفهم التذوقي)؛ حيث نجد في كلا المستويين تعاملاً مع لغة النصّ، وفي كلا المستويين مقارنةً مع النصوص الأخرى. ومراجعة هذه التصنيفات وتصنيفاتٍ أخرى لفهم القرائي يخلص الباحث إلى أنّه يمكن تقسيم مستويات الفهم القرائي إلى أربعة مستويات كما يأتي

1- الفهم الحرفي: ويركز الفهم في هذا المستوى على تذكُّر الأفكار، والمعلومات، والحقائق، والتواريخ، وأسماء الشخصيات، وكل ما يرد صراحةً في النصّ، وكذلك تذكُّر معاني المفردات.

2- الفهم الاستنتاجي، وفي هذا المستوى يتجاوزُ القارئ المستوى الحرفي الذي يعني بظاهر النصّ إلى المعاني الضمنية المتضمّنة في النصّ. وتوضح أوكيل وكاين و إلبرو (Oakhail, Cain & Elbro,2022) أن القارئ لا بد أن يجري عديداً من الاستنتاجات في أثناء القراءة؛ لربط الأفكار والمعلومات الواردة في النصّ بمعارفه السابقة؛ حيث يستخدم القارئ ظاهر النصّ ويربطه بمعارفه ومعلوماته السابقة لدعم فهمه للنصّ وتعميق.



3- الفهم التّقدي: يقوم القارئ في هذا المستوى بإصدار حكمٍ على النّص، وما ورد فيه من الجوانب المختلفة، الأدبية واللغوية، والجمالية، والمنطقية، والواقعية، ويُقيّم النّص وما ورد فيه، وفق معايير مُحدّدة.

4- الفهم الإبداعي، وفي هذا المستوى يتجاوز القارئ النّص، ليقوم بتوليد أفكار وأساليب وصياغات لغوية وأدبية مستفيدة من قراءته وفهمه للنص.

### الفهم القرائي باللغة الأولى واللغة الثانية:

أشار غريب (Grabe,2022) ، إلى أنّ كثيراً من النّظريات والتفسيرات والفرضيات الشارحة للفهم القرائي تركز على الفهم القرائي والقراءة في اللغة الأولى؛ ولهذا فنتائج هذه الأبحاث والنّظريات تُعمّم على اللغة الثانية؛ بالرغم من أنّها ليست مُحددة أو موجهة لها تحديداً، ومع ذلك فإنّ أسس الفهم القرائي واحدة في اللغتين الأولى والثانية، أما الاختلاف بين الفهم القرائي في اللغة الأولى والثانية فينشأ عن أنّه في أثناء القراءة باللغة الثانية يحدث تفاعلٌ بين اللغتين، فتصبح القراءة باللغة الثانية أكثر تعقيداً نتيجة اختلاف البني والتراكيب اللغوية بين اللغات. إن أثر الاختلاف بين اللغتين يكون واضحاً عند القارئ المبتدئ باللغة الثانية، ومع الممارسة، وتقدّم القارئ في القراءة تقلّ الإشكالات التي يُسببها الاختلاف بين اللغتين. بالإضافة إلى أثر الاختلاف بين النّظامين اللغويين للغة الأولى والثانية؛ فإنّ الاختلاف التّقافي كذلك يؤثّر في قدرة القارئ باللغة الثانية على الفهم، فمثلاً يعتمد مستوى الاستنتاج في الفهم القرائي على قدرة القارئ على الرّبط بين معارفه السّابقة وبين ما يرد في النّص، ولا شك أن المحيطين الاجتماعي والتّقافي يؤثّران في معارف القارئ. توضح بيرتش وفيلوب (Birch) & Fulop,2021 أنّ ضعف القارئ باللغة الثانية قد يكون عائداً لأحد أمرين: إمّا ضعف ناتج عن مشكلات في عملية الفهم القرائي، أو ضعف ناشئ عن نقص في الكفاية اللغوية للقارئ.

### مهارات الفهم القرائي واستراتيجياته:

للفهم القرائي عديد من المهارات والاستراتيجيات؛ إلا أنّ الملاحظ أنّ المهارات والاستراتيجيات متداخلة وملتبسة بشكل كبير، فما يراه بعض الباحثين استراتيجيات للفهم القرائي، يراه آخرون مهارات. تعرف ألماسي و فوليرتون (Almasi & Fullerton,2012) الاستراتيجيات الإدراكية أنّها: الأداءات أو الأنشطة التي يختارها الفرد قصدًا لتحقيق هدفٍ ما، ويعرف أفيرباخ وآخران (Afferbach, et al., 2008) مهارات القراءة أنّها محاولات مُوجهة للتحكّم وتغيير جهود القارئ لفك شفرة النّص، وفهم المفردات، وبناء معنى للنص، وتتنصّف هذه المحاولات بأنّ القارئ يستخدمها عن قصدٍ ووعي، وأنّها مرنةٌ يغيّر فيها القارئ ويعدّل بما يراه مساعداً له في فهم النّص، أما مهارات القراءة هي بالنسبة لأفيرباخ (Afferbach,2008) عمليات إدراكية تلقائية أوتوماتيكية تتمّ دون أن يعي القارئ أنّه يُجريها وينتج عنها فك شفرة النّص، والفهم السريع والفاعل للنص وبطلاقة. وبناءً على التعريفات السّابقة يمكن القول إن إستراتيجيات القراءة هي الإجراءات أو العمليات التي يقوم بها القارئ عن وعي، فمثلاً عندما يواجه القارئ كلمة لا يعرفها يقرّر أن يستخدم السّياق لمعرفة معنى الكلمة، وهنا يكون قارئ إستراتيجي (Strategic Reader)، أما عندما يستخدم القارئ السّياق لمعرفة معنى الكلمة دون أن يتوقّف أو يعيد قراءة السّياق، أي أن يستخلص معنى الكلمة من السّياق بسرعة وطلاقة ودون قصد فهنا يكون القارئ ماهراً (Skilled Reader). يسعى تدريس القراءة إلى تمكين المتعلّم من معرفة استراتيجيات القراءة المختلفة، والتّمكن منها للتحوّل إلى مهارات يستخدمها القارئ بطلاقة وسرعة وفاعلية، وهذا ما يؤكده أفيرباخ وبيرسون وباريس (Afferbach, Pearson & Paris,2008) من أنّ إستراتيجيات الفهم القرائي ومهاراته هي نفسها؛ وإنّما يكون الاختلاف في وعي



القرّاء وقصده، كما يؤكّدون أنّه حتى القرّاء الماهر عندما يواجه صعوباتٍ في القراءة فلا بد أن يصبح قرّاراً إستراتيجياً لتوجيه جهوده للفهم واختيار الإستراتيجية الأفضل التي تساعد للوصول إلى معنى النص.

### الكتاب التّعليمي:

بالرّغم من التّطور التقني، والتّغييرات التي طرأت مؤخّراً على التّعليم في ظل الثّورة المعرفية والتكنولوجيا، ما يزال الكتاب التّعليمي أحد أهم مصادر التّعلّم، وهو ركّز أساس من أركان المنهج المدرسي، نظراً لكونه الحامل للمحتوى التّعليمي المراد تدريسه للمتعلّمين، وما يزال الكتاب التّعليمي الورقي مستخدماً بكثرة في المؤسّسات التّعليمية، وقد أشار رحماتي وليستاري (Rahmawati & Lestari, 2012) إلى استمرار أهمية الكتاب التّعليمي واستمرار استخدامه بكثرة في المؤسّسات التّعليمية. يعرف الناقبة وطعيمة (1983) الكتاب التّعليمي أنّه "الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي يتوخّى بها تحقيق أهداف تربوية محدّدة سلفاً (معرفية Cognitive ، أو وجدانية Affective، أو نفس حركية Psychomotor)، وتقدّم هذه المعلومات في شكلٍ علمي منظم لتدريس مادةٍ معينة في كتابٍ مدرسي ولفترة زمنية محدّدة" ص. (20). وللكتاب المدرسي صفات عدة لا بد أن تتوفر فيه أهمها تحقيق أهداف البرنامج الدراسي، والتّماشى مع فلسفة المجتمع التربوية وعاداته وتقاليده، وتنمية قدرات المتعلّم ومهاراته المختلفة، ومراعاة قدرات المتعلّم ومستوى نضجه، وإكساب المتعلّم المهارات والأبجديات المرغوبة، والتوازن بين موضوعات الكتاب ووحداته، وسلامة لغة الكتاب التّعليمي وجودتها، ووجود قائمة المراجع التي قد يرجع إليها المتعلّم عند الحاجة.

### سلسلة العربية بين يديك

تعدّ سلسلة العربية بين يديك لتعليم اللغة العربية إحدى مشروعات العربية للجميع التابعة لمؤسّسة الوقف، وهي مؤسّسة تعليمية تربوية دعوية تمّ تأسيسها في هولندا، ولها مكاتب في دول متعدّدة في شرق آسيا وشرق أوروبا والسعودية وهو مشروع غير ربحي يهدف إلى تقديم كل الإمكانيات الأكاديمية والفنية لخدمة العربية للناطقين بغيرها، ويقوم على هذه السلسلة عددٌ من الخبراء والمتخصّصين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (محمد، 2019)، وتتكوّن هذه السلسلة في إصدارها الثاني (2014م) من أربعة كتب لكل مستوى من مستويات اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتركّز على تدريس الكفاية اللغوية؛ كفهم المقروء وفهم المسموع، و الكفاية الاتّصالية؛ كقدرة المتعلّم على التّعبير بما يتلاءم مع المواقف الاجتماعية المختلفة، والكفاية التّقافية المتعلّقة بالتّقافة العربية الإسلامية، وتستهدف هذه السلسلة متعلّمي اللغة العربية الراشدين، وتعتمد اللغة العربية الفصيحة. (الفوزان وآخرون، 2014). كل كتاب من هذه السلسلة يناسب مستوى لغويّاً محدّداً، فالكتاب الأول مُقدّم لمتعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى الأول، والكتاب الثّاني للمستوى المتوسّط، والكتاب الثّالث للمستوى المتقدّم، والكتاب الرابع للمستوى المتميز، وكل كتاب مُكوّن من جزأين، وفي الكتاب الأول (144) درساً موزّعة على ست عشرة وحدة؛ أما الكتاب الثّاني فيتضمن (208) درساً مُقسّمة على ست عشرة وحدة وفي الكتاب الثّالث (112) درساً موزّعة على ست عشرة وحدة، وأخيراً في الكتاب الرابع (112) درساً في ست عشرة وحدة، وفي الكتاب الرابع كذلك نصّ قرائي، وأسئلة استيعاب وتلخيص بما عدده أربع صفحاتٍ في كل وحدة، وست صفحاتٍ في كل وحدة مُخصّصة لقواعد اللغة العربية وتدريباتها، وست صفحاتٍ مُخصّصة للقراءة الموسّعة، وصفحتان في كل وحدة مُخصّستان للكتابة والبحث (الفوزان وآخرون 2014). أوضح الفوزان وآخرون (2014) أن الكتاب الرابع من هذه السلسلة مُقسّم إلى سبعة أقسام، القسم الأول مُخصّص للنصوص؛ حيث تتكوّن كل وحدة من ثلاثة نصوص، الأول للقراءة المكثّفة، والثّاني لفهم المسموع، والنصّ الثالث للقراءة الموسّعة، ويكون النصّان القرائيان في معظم الأحوال من الموضوع نفسه، وتأتي الأسئلة على النصوص



القرائية متنوعة كضع علامة (√) أو علامة (x) ثم صحّح الخطأ، ووائم بين الفكرة الرئيسة في (أ) والفقرة في (ب)، وأجب باختصار عمّا يأتي، ورّب الأحداث حسب وقوعها في النصّ (الفوزان وآخران، 2014).

### منهج الدراسة:

تمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدّراسة الحالية؛ للكشف عن مدى تضمين الكتاب الرابع من "سلسلة العربية بين يديك" لمستويات الفهم القرائي.

### مجتمع الدراسة وعينته:

تكوّن مجتمع الدّراسة من "سلسلة العربية" بين يديك لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطبعة الثّانية (1435 هـ) (2014 م) تأليف الفوزان وآخران (2014)، وتتكوّن السّلسلة من أربعة كتب، كل كتاب يمثّل جزءاً من السّلسلة. أمّا عينته الدّراسة فقد تكوّنت من الكتاب الرابع من السّلسلة، وهو الجزء الأعلى، والمقرّر على متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في السّنة الثانية والأخيرة في وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها، في جامعة الملك خالد بالسعودية. وقد تمّ اختيار هذا الكتاب؛ لأنه أعلى جزء من السلسلة، وأهمية تضمين مستويات الفهم القرائي؛ وخاصةً العليا في هذا الجزء؛ حيث يلتحق المتعلّمون بعد دراسة هذا الجزء بمرحلة البكالوريوس، ويبدأون في الدّراسة الأكاديمية التّخصّصية، ويكونون وقتها قد أتموا مراحل الدّراسة في وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك خالد. يوضح الجدول (1) محتويات الجزء الرابع

### جدول 1

محتويات الجزء الرابع

رقم الوحدة	عنوان النصوص القرائية في الوحدة
1	- من أضرار التدخين - محمد صلى الله عليه وسلم.
2	- الترويح عن النفس. - مسرحية القوي الأمين (المشهد الأول)
3	- اختيار الزوجة. - مسرحية القوي الأمين (المشهد الثاني)
4	- مدن مقدسة. - النجاشي وضيوفه.
5	- المدارس والمعاهد العلمية. - قصة إبراهيم عليه السلام.
6	- كيف تختار مهنتك؟ - بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
7	- بين العربية والقرآن. - صاحب الجنّتين.
8	- علماء نالوا جائزة الملك فيصل. - قصص عربية.
9	- العولة
10	- دروس من السنة الصحيحة. - النظافة.



رقم الوحدة	عنوان النصوص القرائية في الوحدة
11	- سيدة من بني أمية. - الباحث عن حقيقة. - قاضي الجيران.
12	- طبقات الأصدقاء. - في الأرض المقدسة.
13	- آثار الثقافة الإسلامية. - المجانين.
14	- مفهوم الأمن. - المليون.
15	- الحماية من التلوث. - الصياد.
16	- أنواع الطاقة. - جابر عثرات الكرام.

#### أدوات الدراسة:

- أ- قائمة بمستويات الفهم القرائي؛ لتحديد مستويات الفهم القرائي المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في السنة الثانية من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد أعدَّ الباحث القائمة المبدئية وفق الخطوات الآتية:
- 1- تحديد الهدف من بناء القائمة: هدفت هذه القائمة إلى تحديد مستويات الفهم القرائي اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في السنة الثانية من دراسة اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بحيث تشكّل هذه المستويات للفهم القرائي أساس عملية التحليل.
- 2- اختيار مصادر بناء القائمة: قام الباحث ببناء القائمة بالاعتماد على أدبيات البحث ذات الصلة بمستويات الفهم القرائي، ومهارات كل مستوى المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. اطّلع الباحث كذلك على عدد كبير من تصنيفات مستويات الفهم القرائي، وأدبيات البحث المتعلقة بتدريس القراءة في اللغة الثانية، واللغة العربية للناطقين بغيرها، والمراجع العالمية الشهيرة في تصنيف مستويات القراءة كالمراجع الأوربي المشترك للغات (CEFR) وإرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات (ACTFL) لتحديد مستويات القراءة ومهاراتها المناسبة لطلاب المستوى الرابع الناطقين بغير العربية. اطّلع الباحث بعد ذلك على الدراسات التي تناولت مستويات الفهم القرائي ومهاراته دراسةً وتحليلًا.
- 3- بناء فقرات القائمة: بعد الاطلاع على المصادر السابقة وحصر مستويات الفهم القرائي ومهارات كل مستوى؛ بحيث يكون في كل مستوى عددٌ من المهارات التي تمثله، وقد تكوّنت القائمة في صورتها الأولى من (47) مهارة، موزعةً على خمسة مستويات للفهم القرائي (المستوى الحرفي، ومستوى إعادة تنظيم النص، والمستوى الاستنتاجي، والمستوى التقييمي، والمستوى التذوقي)، وبعد بناء القائمة تمَّ عرضها على سبعة من الخبراء والمتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعتي الملك خالد والإمام محمد بن سعود الإسلامية، للثبوت من صدق القائمة ومدى مناسبتها لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في السنة الثانية، وبعد جمع آراء المحكّمين وتحليلها، تمَّ إجراء تعديلاتٍ على القائمة لتتألف من تسع وعشرين مهارةً موزعةً على أربعة مستويات (الفهم الحرفي، والفهم الاستنتاجي، والفهم التقدي، والفهم الإبداعي)، كما في الجدول (2).



## جدول 2

قائمة مستويات الفهم القرائي

المهارات	مستوى الفهم القرائي
1	الفهم الحرفي
2	
3	
4	
5	
1	الفهم الاستنتاجي
2	
3	
4	
5	
6	
7	
8	
9	
10	
11	
12	
13	
1	الفهم النقدي
2	
3	
4	
5	
6	
1	الفهم الإبداعي
2	
3	
4	
5	

### بطاقة تحليل المحتوى

لتحقيق أهداف الدراسة، أعدَّ الباحثُ بطاقةً لتحليل محتوى الكتاب الرَّابِع من سلسلة العربية بين يديك في ضوء مستويات الفهم القرائي بالرجوع إلى أدبيات البحث وبالاستناد إلى قائمة مستويات الفهم القرائي التي تمَّ إعدادها وتحكيمها من قبل عددٍ من الخبراء في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. هدفت بطاقة تحليل المحتوى إلى الكشف عن مدى



تضمن أسئلة الفهم القرائي في الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك لمستويات الفهم القرائي، ورصد تكرارات كل مستوى من مستويات الفهم القرائي، وكل مهارة من مهارات ذلك المستوى، وقد استخدم البحث الحالي الأسئلة وحدةً للتحليل، أمّا فئات التحليل فكانت مستويات: الفهم القرائي: والفهم الحرفي، والفهم الاستنتاجي، والفهم التقدي، والفهم الإبداعي.

### ثبات أداة الدراسة

لقياس ثبات أداة بطاقة تحليل المحتوى، قام الباحث بتحليل عينة عشوائية من أسئلة الفهم القرائي من الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك (ست نصوص قرائية من الوحدة الأولى حتى الثالثة) مرة أخرى بعد مرور شهرين من التحليل الأول، ثمّ حساب معامل الاتفاق بين التحليلين عن طريق معادلة (هولستي) معادلة هولستي لثبات التحليل =  $2 \times$  عدد مرات الاتفاق

عدد وحدات التحليل

وقد بلغت نسبة معامل الثبات (92.9%) وهي نسبة مرتفعة تدل على ثبات أداة التحليل.

### نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي نصّ على " ما مستويات الفهم القرائي الواجب تضمينها في الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك؟"

وللإجابة عن هذا السؤال أعدّ الباحث قائمةً بمستويات الفهم القرائي بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، وآراء الخبراء، وقد تكوّنت القائمة النهائية من أربعة مستويات للفهم القرائي، هي: المستوى الحرفي، والمستوى الاستنتاجي، والمستوى التقدي، والمستوى الإبداعي، ويتضمّن كل مستوى من هذه المستويات عددًا من مهارات الفهم القرائي كما يبيّن الجدول رقم (3).

### جدول 3

قائمة بمهارات الفهم القرائي اللازم توافرها في الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك

مهارات الفهم القرائي	مستوى الفهم القرائي
ذكر التفاصيل الواردة صراحةً في النصّ (كالأحداث، والتواريخ، والأسماء، والمعلومات، والشخصيات والتوصيات، والإرشادات وتتابع الأحداث والأفكار)	الفهم الحرفي
ذكر معاني المفردات.	
ذكر مفردات مرادفة للمفردات الواردة في النصّ.	
ذكر مفردات مضادة للمفردات الواردة في النصّ.	
ذكر مفرد أو جمع بعض المفردات الواردة في النصّ.	الفهم الاستنتاجي
استنتاج الفكرة الرئيسة للنصّ.	
استنتاج الأفكار الفرعية في النصّ.	
استنتاج أهمية النصّ.	
استنتاج القيم الموجودة في النصّ.	
التنبؤ بالنتائج وما قد يحدث مستقبلاً.	
استنتاج الدوافع وراء الأحداث أو الأفكار الواردة في النصّ.	الفهم الاستنتاجي
استنتاج المعنى الدقيق للغة المجازية والرمزية التي يستخدمها الكاتب.	
استنتاج معاني المفردات من السياق	



مهارات الفهم القرائي	مستوى الفهم القرائي
استنتاج العلاقة السببية الواردة في النص	الفهم التقدي
استنتاج ترتيب الأحداث والأفكار الواردة في النص	
استنتاج المعاني الضمنية للعبارة والجمل.	
استنتاج ترتيب الأحداث والأفكار الواردة في النص	
استنتاج المعلومات والأفكار والأحداث وصفات الشخصيات غير المذكورة في النص صراحة	المستوى الإبداعي
التفريق بين المعلومة والرأي	
الحكم على صحة ودقة ما ورد في النص	
الحكم على ملاءمة ما ورد في النص لموضوع النص	
الحكم على قيمة النص وأهميته	المستوى الإبداعي
الحكم على الأحداث أو الأفكار أو الشخصيات الواردة في النص وفق معايير محددة	
وضع عنوان أو فكرة أو حل لما ورد في النص	
كتابة نص يعبر عما ورد في النص	
ذكر أكبر عدد من الأفكار المرتبطة بموضوع النص.	المستوى الإبداعي
اقترح نهاية أخرى للنص	
ربط النص بالواقع الحياتي	

وكما يتضح من جدول (3)؛ فإن قائمة مستويات الفهم القرائي تكوّنت من أربعة مستويات وفي كل مستوى عدد من مهارات الفهم القرائي موزعة كما يأتي:

- 1- مستوى الفهم الحرفي: ويتكون من خمس مهارات للفهم القرائي.
  - 2- مستوى الفهم الاستنتاجي: ويتكون من ثلاث عشرة مهارة للفهم القرائي.
  - 3- مستوى الفهم التقدي: ويتكون من ست مهارات للفهم القرائي.
  - 4- مستوى الفهم الإبداعي: ويتكون من خمس مهارات للفهم القرائي.
- ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال: ما مدى تضمين أسئلة الفهم القرائي في الكتاب الرابع من سلسلة "العربية بين يديك" المقرر على متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في السنة الثانية بوحدة اللغة العربية بجامعة الملك خالد لمستويات الفهم القرائي؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل أسئلة الفهم القرائي المتضمنة في الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك وعددها (694) تدريباً كما يتضح في الجدول 4.

#### جدول 4

التكرارات والنسب المئوية لمستويات الفهم القرائي

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	مستوى الفهم القرائي
2	38.7	269	الفهم الحرفي
1	54.3	377	الفهم الاستنتاجي
4	1.5	11	الفهم النقدي
3	5.3	37	الفهم الإبداعي
			إجمالي عدد الأسئلة: 694



يتضح من جدول (4) أن مستوى الفهم الاستنتاجي جاء في المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (377) ونسبة مئوية قدرها (54.3%)، أي ما يقارب نصف عدد تدريبات الفهم القرائي في الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك ويوضح جدول (5) توزيع مهارات الفهم القرائي على مستوى الفهم الاستنتاجي

## جدول 5

التكرارات والنسب المئوية لمهارات الفهم القرائي في مستوى الفهم الاستنتاجي.

م	المهارة	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
1	استنتاج الفكرة الرئيسة للنص.	4	1	8
2	استنتاج الأفكار الفرعية في النص.	5	1.3	7
3	استنتاج أهمية النص.	0	0	11
4	استنتاج القيم الموجودة في النص.	2	0.5	9
5	التنبؤ بالنتائج وما قد يحدث مستقبلاً.	0	0	11
6	استنتاج الدوافع وراء الأحداث أو الأفكار الواردة في النص	1	0.2	10
7	استنتاج المعنى الدقيق للغة المجازية والرمزية التي يستخدمها الكاتب.	1	0.2	10
8	استنتاج معاني المفردات من السياق.	33	8.7	4
9	استنتاج العلاقات السببية الواردة في النص	22	5.8	5
10	تلخيص النص.	16	4.2	6
11	استنتاج المعاني الضمنية للعبارة والجمل.	45	11.9	2
12	استنتاج ترتيب الأحداث والأفكار الواردة في النص	35	9.2	3
13	استنتاج المعلومات والأفكار والأحداث وصفات الشخصيات غير المذكورة في النص صراحة.	211	55.9	1

إجمالي عدد الأسئلة: 377 سؤالاً

حيث جاءت مهارة "استنتاج المعلومات والأفكار والأحداث وصفات الشخصيات غير الواردة في النص" أعلى مهارة في هذا المستوى بتكرارات بلغت (211) ونسبة (55.9%)، وأتت بعدها مهارة "استنتاج المعاني الضمنية للجمل والعبارة" بتكرارات (45) ونسبة (11.9%)، وجاءت مهارة "استنتاج الدوافع وراء الأحداث أو الأفكار الواردة في النص" و "استنتاج المعنى الدقيق للغة المجازية والرمزية التي يستخدمها الكاتب" أخيراً بتكرارات بلغت (1) ونسبة مئوية قدرها (0.2%)، أما مهارة "استنتاج أهمية النص" و "التنبؤ بالنتائج وما قد يحدث مستقبلاً" فلم يتم تضمينها في التدريبات نهائياً، وهذا يدل على التفاوت الكبير في مهارات هذا المستوى.

ثم جاء مستوى الفهم الحرفي في المرتبة الثانية بعد مستوى الفهم الاستنتاجي بتكرارات بلغت (269) ونسبة مئوية قدرها (38.7%)، أي أن الفرق بين الفهم الاستنتاجي والفهم الحرفي (15.6%) ويوضح الجدول (6) توزيع مهارات الفهم القرائي على هذا المستوى:



## جدول 6

التكرارات والنسب المئوية لمهارات الفهم القرائي في مستوى الفهم الحرفي

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المهارة	م	مهارات مستوي الفهم القرائي الحرفي
1	84.7	288	تذكر التفاصيل الواردة صراحةً في النص (كالأحداث، والتواريخ، والأسماء، والمعلومات، والشخصيات والتوصيات، والإرشادات وتتابع الأحداث والأفكار)	1	
3	4	11	تذكر معاني المفردات.	2	
4	3.3	9	تذكر مفردات مرادفة للمفردات الواردة في النص.	3	
5	2.2	6	تذكر مفردات مضادة للمفردات الواردة في النص.	4	
2	5.5	15	تذكر مفرد أو جمع بعض المفردات الواردة في النص.	5	

إجمالي عدد الأسئلة: 269

وكما يظهر من الجدول (6)؛ فإن مهارة "تذكر التفاصيل الواردة صراحةً في النص (كالأحداث، والتواريخ، والأسماء، والمعلومات، والشخصيات، والتوصيات، والإرشادات، وتتابع الأحداث) جاءت في المرتبة الأولى في المستوى الحرفي بتكرارات بلغت (288) ونسبة مئوية قدرها (84.7%) جاءت بعدها في المرتبة الثانية مهارة "تذكر مفرد أو جمع بعض المفردات الواردة في النص" بتكرارات (15) ونسبة (5.5%)، ويتضح من ذلك الفارق الكبير بين المرتبة الأولى والثانية في هذا المستوى، ويتضح كذلك تركيز مؤلفي الكتاب على تذكر المتعلم للتفاصيل الواردة في النص صراحةً في هذا المستوى، مقارنةً بالمهارات الأخرى، التي لم تحظ بذات الاهتمام، حيث جاءت بقية المهارات في هذا المستوى بنسب قليلة جداً، ومتقاربة، فقد جاءت مهارة "تذكر معاني المفردات" بتكرارات بلغت (11) ونسبة مئوية قدرها (4%)، وفي المرتبة الرابعة مهارة "تذكر مفردات مرادفة للمفردات الواردة في النص" بتكرارات (3.3) ونسبة مئوية (3.3%)، وأخيراً مهارة "تذكر مفردات مضادة للمفردات الواردة في النص" بتكرارات (6) ونسبة مئوية (2.2%).

وقد جاء مستوى الفهم الإبداعي في المرتبة الثالثة بتكرارات بلغت (37) ونسبة مئوية قدرها (5.3%)، ويوضح جدول (7) توزيع مهارات الفهم القرائي على هذا المستوى:

## جدول 7

التكرارات والنسب المئوية لمهارات الفهم القرائي في مستوى الفهم

الترتيب	النسبة المئوية	التكرارات	المهارة	م	مهارات مستوي
2	8.1	3	وضع عنوان أو فكرة أو حل لما ورد في النص.	1	الفهم القرائي
1	81	30	كتابة نص يعبر عما ورد في النص.	2	الإبداعي
4	0	0	ذكر أكبر عدد من الأفكار المرتبطة بموضوع النص القرائي.	3	
3	5.4	2	اقترح نهاية أخرى للنص.	4	
3	5.4	2	ربط النص بواقع الحياة	5	

إجمالي عدد الأسئلة: 37



وكما يتضح من جدول (7) فقد كانت مهارة "كتابة نص يعبر عما ورد في النص" هي المهارة الأعلى في هذا المستوى بتكرارات (30)، ونسبة مئوية (81%) وجاءت مهارة وضع عنوان أو فكرة أو حل لما ورد في النص" في المرتبة الثانية بتكرارات (8.1) ونسبة مئوية (8.1) ويتضح الفارق الكبير بين المهارة في المرتبة الأولى والمهارة في المرتبة الثانية، وقد جاءت مهارتا " اقتراح نهاية أخرى للنص" ومهارة " ذكر أكبر عددٍ من الأفكار المرتبطة بموضوع النص القرائي" في المرتبة الرابعة بتكرارات (2) ونسبة مئوية (5.4).

يوضح الجدول أنّ المستوى التقدي الذي جاء في المرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت (11) ونسبة مئوية قدرها (1.5%). ويوضح الجدول (8) توزيع مهارات الفهم القرائي على هذا المستوى:

### جدول 8

التكرارات والنسب المئوية لمهارات الفهم القرائي في مستوى الفهم

م	المهارة	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
1	التفريق بين الحقيقة والخيال.	0	0	3
2	التفريق بين المعلومة والرأي.	0	0	3
3	الحكم على صحة ودقة ما ورد في النص.	0	0	3
4	الحكم على ملاءمة ما ورد في النص لموضوع النص.	0	0	3
5	الحكم على قيمة النص وأهميته.	1	7.6	2
6	الحكم على الأحداث أو الأفكار أو الشخصيات الواردة في النص معايير محددة.	12	92.3	1

إجمالي عدد الأسئلة: 13

ويظهر من الجدول (8) أن مهارة " الحكم على الأحداث أو الأفكار أو الشخصيات الواردة في النص وفق معايير مُحددة" جاءت في المرتبة الأولى في مستوى الفهم القرائي بتكرارات (12) ونسبة (92.3%)، ثم جاءت مهارة "الحكم على قيمة النص وأهميته" في المرتبة الثانية بتكرارات (1) ونسبة (7.6%)، وهي نسبة منخفضة جداً مقارنة بمهارة " الحكم على الأحداث أو الأفكار أو الشخصيات الواردة في النص وفق معايير مُحددة"، أما مهارات " التفريق بين الحقيقة والخيال، والتفريق بين المعلومة والرأي"، والحكم على صحة ما ورد في النص ودقته" و الحكم على ملاءمة ما ورد في النص لموضوع النص"، فقد جاءت في المرتبة الثالثة في هذا المستوى بتكرارات (0)، ونسبة مئوية (0) أي أنه لم يتم تضمينها في الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك مُطلقاً.

إن هذه النتائج توضح أن أسئلة الفهم القرائي في الكتاب الرابع من سلسلة العربية بين يديك أولت اهتماماً كبيراً بالمستوى الاستنتاجي والحرفي، وأولت اهتماماً أقل بالمستويين الإبداعي والتقدي، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة قاسم، وديوب، وشاهين (2021) التي هدفت إلى تعرف مدى تضمين مهارات الفهم القرائي في مادة اللغة العربية لغتي للصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي، وأوضحت أن تضمين المستوى الاستنتاجي جاء في المرتبة الأولى، ثم المستوى المباشر، يليه المستوى الإبداعي، ثم المستوى التقدي، وكذلك فإن نتائج الدراسة الحالية تتشابه مع نتائج دراسة أبرار العبد العالي وهنادي الرشيد (2017) التي هدفت إلى تقييم تدريبات التعلّم في كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات الفهم القرائي، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ مهارات الفهم القرائي حصلت على نسبٍ غير متوازنة في تدريبات النصوص القرائية؛ حيث نالت مهارات مستوى الفهم الحرفي أعلى نسبة، وكانت مهارات المستوى الإبداعي الأقل نسبة. وأيضاً فإن نتائج الدراسة الحالية تتشابه مع نتائج دراسة حنان الأحمدى وبريكت (2019) الهادفة إلى تحديد مهارات الفهم القرائي اللازمة لطالبات الصف الثالث المتوسط، وتقييم الأنشطة



اللغوية البالغ عددها (212) في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسّط في ضوءها؛ حيث أوضحت نتائج الدراسة ضعفَ تضمين مهارات الفهم القرائي في كتاب لغتي الخالدة، وخاصةً مهارات الفهم التّقدي والإبداعي. ويعزو الباحث ارتفاع النسبة المئوية لمستويي الفهم الاستنتاجي والحرفي إلى تركيز مؤلّفي الكتاب على إتقان المتعلّمين للفهم القرائي المرتبط بالجوانب اللغوية وبنية اللغة سواءً على المستوى المعجمي، أم الصرفي، أم الدلالي؛ لأنّ الفهم الحرفي والاستنتاجي يتطلّب من القارئ التمكن من اللغة على مستوياتها المختلفة من المستوى المعجمي حتى الدلالي، أمّا الفهم النقدي والإبداعي فيتطلّب مهارات مرتبطة بالتقد والإبداع تتجاوز المستوى اللغوي المعجمي والصرفي والدلالي.

إن نتيجة هذه الدراسة، وكذلك الدراسات السابقة تشير إلى عدم وجود معايير محدّدة لتدريبات القراءة وأسئلتها في الكتب التعليمية تساعد مصممي الكتب التعليمية في توزيع التّدريبات على مستويات القراءة المختلفة؛ ولهذا السبب يتركز الاهتمام على مستويات محدّدة أهمها: مستوى الفهم الحرفي، ومستوى الفهم الاستنتاجي، وإهمال المستويات الأخرى وبالرغم من الأهمية الكبرى لتلك المستويات العليا كالمستوى التّقدي، والإبداعي. فإنّ الكتب التعليمية، وخاصةً الكتب الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تحتاج إلى تضمين المستويات العليا للفهم القرائي وتحديدًا الفهم التّقدي والإبداعي لما لها من أهمية في تمكين المتعلّم من فحص ما يقرأ والحكم عليه وتقييمه، وما ورد فيه خاصةً في هذا العصر الذي انتشرت فيه المعرفة والمعلومات بشكل كبير يتطلّب تزويد المتعلّم بالمهارات التي تساعد في الحكم وتقييم ما يقرأ. ويحتاج متعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يفيد من النصوص التي يقرأها في تطوير إبداعه، وتحسين قدرته على الاستفادة من تلك النصوص كأن يكتب نصوصًا حول الموضوعات نفسها التي قرأها؛ مما يطور من قدراته الإبداعية الكتابية.

#### التوصيات:

يتّضح من النتائج السابقة أن تضمين مستويات الفهم القرائي في أسئلة الفهم القرائي في الكتاب الرابع من "سلسلة" العربية بين يديك جاء متفاوتًا؛ إذ تمّ الاهتمام ببعض المستويات على حساب المستويات الأخرى، فقد جاء مستوى الفهم الاستنتاجي في المرتبة الأولى بنسبة (54.3%)، يليه مستوى الفهم الحرفي بنسبة (38.7%)، ثم مستوى الفهم الإبداعي بنسبة (5.3%)، وفي المرتبة الأخيرة مستوى الفهم النقدي بنسبة (1.5%)، كما أن مهارات الفهم القرائي توزّعت بشكل متفاوت في كل مستوى، وتمّ التركيز على بعض المهارات مثل مهارة "تذكر التفاصيل الواردة صراحةً في النص" في مستوى الفهم الحرفي أكثر من غيرها من مهارات ذلك المستوى، ومهارة "استنتاج المعلومات والأفكار والأحداث وصفات الشخصيات غير المذكورة في النص صراحةً" في مستوى الفهم الاستنتاجي أكثر من غيرها في ذلك المستوى وبناء على هذه النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

- 1- الاستفادة من قائمة مستويات الفهم القرائي اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في السّنة الثّانية المعدّة في هذا البحث عند وضع تدريبات للفهم القرائي لأولئك المتعلّمين.
- 2- زيادة الاهتمام من قبل مؤلّفي الكتب التعليمية وواضعي المناهج بتوزيع تدريبات الفهم القرائي على مستويات الفهم القرائي ومهاراته.
- 3- زيادة الاهتمام من قبل مؤلّفي الكتب التعليمية وواضعي المناهج بمستويات الفهم القرائي العليا كمستوى الفهم القرائي النقدي والإبداعي.
- 4- عقد الورش التدريبية لمعلّمي اللغة العربية الناطقين بغيرها حول تدريس المتعلّمين وتدريبهم على مستويات الفهم القرائي المختلفة.
- 5- إجراء مزيد من الأبحاث المتعلّقة بتدريس متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وتدريبهم على مستويات الفهم القرائي.



## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- أبو مغنم، جميلة عابد. (2021). تحليل محتوى الكتاب السادس لتعليم للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية في ضوء أسس ومعايير إعداد كتب العربية للناطقين بغيرها، *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، 1 (12)، 150 – 177.
- الأحمدي، حنان بنت حسين بن إبراهيم، وبريكيت، أكرم بن محمد بن محمد بن سالم. (2019). تقويم الأنشطة اللغوية في كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط في ضوء مهارات الفهم القرائي، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 114، 389-412
- البنداري، هدى سمير، الطحاوي، خلف حسن محمد، وحناء، كريستين زاهر. (2020). تقويم محتوى موضوعات القراءة للصف الرابع بالمرحلة الابتدائية في ضوء بعض مستويات الفهم القرائي. *مجلة كلية التربية*، 30، 262-280
- التميمي، خالد. (2020). الكتب التعليمية، واتجاهاتها في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب العربية بين يديك الجزء الأول أنموذجا)، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، 178، 200-48.
- حبيب الله، محمد. (2009). *أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق: المدخل في تطوير مهارات الفهم والتفكير والتعلم*. دار عمار.
- الحري، وائل مطر حسن. (2020). الأسلوب المعرفي وعلاقته باكتساب مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، *مجلة القراءة والمعرفة*، 219 (2)، 15 – 90
- الجزاعلة، سامي توفيق جميل. (2021) مستوى مقروئية كتاب العربية الوظيفية لغير الناطقين بها في جامعة آل البيت. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 8 (8)، 75 – 90
- ربابعة، إدريس محمود عبد الرحمن. (2021). فاعلية المحتوى التعليمي ذي الطابع الثقافي العربي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي والاستيعاب القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. الأثر، 18 (2)، 25 – 47
- زهران، حامد عبد السلام. (2007) *المفاهيم اللغوية عند الأطفال: أسسها ومهارات تدريسها وتقويمها*. دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الصوفي، عبد الله إسماعيل. (2000) *معجم التقنيات التربوية*، دار المسيرة.
- طلبه، أماني حامد مرغني. (2020). تصور مقترح لتطوير محتوى كتابي القراءة والتعبير للطلاب الناطقين بغير اللغة العربية في ضوء مهارات التواصل اللغوي. *المجلة التربوية*، 79 (31)، 1627 – 1700
- العبد العالي، أبرار بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن، والرشيدي، هنادي بنت هليل بن فهد. (2017). تقويم نشاطات التعلم بكتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات الفهم القرائي، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 1 (3)، 130 – 148
- عبدالباري، ماهر. (2010) *استراتيجيات فهم المقروء: أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية*. دار المسيرة للطباعة والنشر.
- العطوي، عبد الرحمن سليمان فراج، وعلي، يحيى بن عبد الخالق اليوسف. (2019). مستويات الفهم القرائي المتضمنة في كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول ثانوي من وجهة نظر المعلمين بمدينة تبوك. *مجلة كلية التربية*، 35 (3)، 380 – 407
- العمري، ماجد بن صالح. (2021). دراسة تحليلية لكتاب اللغة العربية بمعهد تعليم العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية في ضوء مهارات الاتصال اللغوي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 132 (132)، 375-418
- فراج، خالد. (2017). العربية بين يديك لتعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة نقدية لغوية تربوية في ضوء اللسانيات التطبيقية. *مجلة لساننا*، جامعة الرانيزي الإسلامية الحكومية – إندونيسيا. 7 (2)، 212-188.



- فضل الله، محمد رجب. (2001). مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية. *مجلة القراءة والمعرفة*، 7 (8) 77-133
- الفوزان، عبد الرحمن، وحسين، مختار، وفضل، محمد. (2014). *العربية بين يديك*: الإصدار الثاني من كتاب الطالب الرابع. الجزء الأول. المملكة العربية السعودية، العربية للجميع، 265، 9 - 16.
- الفوزان، محمد بن إبراهيم. (2016). *تقويم محتوى كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها "العربية بين يديك" من وجهة نظر المدرسين والطلاب بجامعة الملك سعود، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، 4 (7)، 159-183.
- قاسم، رهام علي، ديوب، وائل، وشاهين، رباب رمضان. (2021). *مهارات الفهم القرائي المتضمنة في مادة العربية: لغتي للصف الرابع الأساسي في سورية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، 43 (2)، 537 - 556.
- محمد، عوض أحمد أدروب. (2019). *تقويم أهداف سلسلة العربية بين يديك لغير الناطقين بها في ضوء معايير الأهداف التربوية. تعليم العربية لغة ثانية*، 1 (2)، 157-201.
- محمود، شيماء محمد سيد، عبد الجواد، محمود حافظ أحمد، وعبد العزيز، سلوى محمد عمار. (2019). *أثر استخدام إستراتيجية الأبعاد السداسية PDEODE في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية الحس التاريخي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، 12 (2)، 293-345.
- مرسي، عمرو مختار. (2018). *برنامج قائم على مدخل القراءة الاستراتيجية لتنمية مهارات فهم المقروء لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. مجلة بحوث في تدريس اللغات*، 3 (3)، 21-57
- الناقة، محمود كامل وحافظ، وحيد السيد. (2004). *تعليم اللغة العربية في التعليم العام: مدخلاته وفتياته، الجزء الأول، كلية التربية*.
- الناقة، وطعيمة (1983). *الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده- تحليله - تقويمه*. مطابع جامعة أم القرى.
- وقيع الله، منى يوسف محمد. (2020). *إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء تجربة معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، مجلة كلية التربية للبنات*، 31 (4)، 39-49.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abdel-Bari, M. (2010). *Reading Comprehension Strategies: Its Theoretical Foundations and Scientific Applications*. Dar Al Masirah for printing and publishing.
- Muhammad, Awad Ahmad Adroub. (2019). *Evaluation of the objectives of the Arabic in Your Hands series for non-native speakers in the light of educational objectives standards. Teaching Arabic as a Second Language*, (1)2, 157-201.
- Abu Maghnam, J. (2021). *Analysis of the content of the sixth book for teaching non-native speakers at the University of Jordan in the light of the foundations and criteria for preparing Arabic books for non-native speakers. Journal of Linguistic and Literary Studies*, (12)1,150-177.
- Abu-Melhim, A. (2014). *The Status of Arabic in the United States of America Post 9/11 and the Impact on Foreign Language Teaching Programs. Advances in Language and Literary Studies*, 5(3), 70-81.
- Al-Abdali, A.& Al-Rashidi, H. (2017). *Evaluation of learning activities in the English textbook for the first secondary grade in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of reading comprehension skills. Journal of Educational and Psychological Sciences*, (1)3, 130-148.



- Al-Ahmadi, H & Brikett, A. (2019). Evaluating the linguistic activities in the book My Eternal Language for the third intermediate grade in the light of reading comprehension skills. *Arabic Studies in Education and Psychology*, 114, 389-412.
- Al-Amri, M. (2021). An Analytical Study of The Arabic Language Instruction for Non-Native Speakers in the Islamic University in the light of Linguistic Communication Skills. *Arab Studies in Education and Psychology*, 132, 375 - 418.
- Al-Atwi, A. & Ali, Y. (2019). Levels of reading comprehension included in the English textbook for the first secondary grade from the point of view of teachers in Tabuk. *Education College Journal*. 35, (3), 380-407.
- Al-Bendary, H.& Zaher K. (2020). Evaluating the content of reading topics for the fourth grade in the primary stage in the light of some levels of reading comprehension. *Education Collage Journal*, 30,262-280.
- Al-Fawzan, Abd al-Rahman, Hussain, Mukhtar, and Fadl, Muhammad (2014) *Arabic in Your Hands: The 2nd of the fourth student book. part One. Units (9-16). Arabic for everyone. Kingdom Saudi Arabia.*
- Al-Fawzan, M. (2016). Evaluating the content of the book Teaching Arabic to Non-Native Speakers "Arabic in Your Hands" from the point of view of teachers and students at King Saud University. *Al-Hikma Journal for Educational and Psychological Studies*, 7,159-188.
- Al-Harbi, H. (2020). Cognitive style and its relationship to the acquisition of reading skill among learners of Arabic language who speak other languages. *Reading and Knowledge Magazine*.
- Al-Khaza'leh, S. (2021). The level of readability of functional Arabic book for Non-Native Speakers at Al-Bayt University. *Journal of Educational and Psychological Sciences*.5(8).
- Almasi, J. F., & Fullerton, S. K. (2012). *Teaching Strategic Processes in Reading, Second Edition.* Guilford Publications.
- Al-Naaqa & Tema. (1983). *The basic book for teaching Arabic to speakers of other languages: its preparation, analysis, and evaluation.* Om-Alqura presses.
- Al-Naqa, M & Hafez, W. (2004). *Teaching Arabic in Public Education: Its Inputs and Techniques, Part One, Faculty of Education, Ain Shams University.*
- Afflerbach, P., Pearson, D., & Paris, S. (2008). Clarifying Differences between Reading Skills and Reading Strategies. *The Reading Teacher*, 61(5), 364–373.
- Al-Sufi, Abd-Allah Ismail. (2000). *Dictionary of Educational Techniques, Dar Al-Masira, Jordan.*
- Al-Tamimi, Khaled. (2020). Educational books, and their trends in teaching Arabic to non-native speakers (The Arabic book in your hands, part one as a model). *Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences*.
- Birch, B. M., & Fulop, S. (2020). *English L2 Reading: Getting to the Bottom (ESL & Applied Linguistics Professional Series) (4th ed.)*. Routledge.
- Brassell, D., & Rasinski, T. (2008). *Comprehension That Works Taking Students Beyond Ordinary Understanding to Deep Comprehension.* Shell Education.
- Duffy, G. G. (2014). *Explaining Reading, Third Edition: A Resource for Explicit Teaching of the Common Core Standards (Third).* The Guilford Press.
- Fadl-Allah, Muhammad Ragab. (2001). Reading Comprehension Levels and Skills Required for Questions of Arabic Language Books in General Education Stages in the United Arab Emirates: An Analytical Study. *Reading and Knowledge Journal*, 7,77-133.
- Farrag, Khaled. (2017). *Arabic in Your Hands Book for Teaching Arabic to Non-Native Speakers: A Critical Linguistic Educational Study in the Light of Applied Linguistics.* Lisanuna Journal, State Islamic University of Raniri , Indonesia. 7(2).
- Fountas, I., & Pinnell, G. S. (2016). *Guided Reading, Second Edition: Responsive Teaching Across the Grades (2nd ed.)*. Heinemann.
- Gough, B., & Tunmer, E. (1986). Decoding, Reading, and Reading Disability. *Remedial and Special Education*, 7(1), 6–10.



- Grabe, W., & Yamashita, J. (2022). Reading in a Second Language: Moving from Theory to Practice (Cambridge Applied Linguistics) (2nd ed.). Cambridge University Press.
- Habib-Allah, Muhammad (2009). Foundations of reading and reading comprehension between theory and practice: an introduction to the development of comprehension, thinking and learning skills. Amman: Dar Ammar.
- Kassem, R, Dayoub, W & Shaheen, R (2021) Reading Comprehension Skills Included in Arabic Language Subject for Fourth Grade of Basic Education in Syria. Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series,43(4), 537-556.
- Kendeou, P., McMaster, L., & Christ, J. (2016). Reading Comprehension: Core Components and Processes. Policy Insights from the Behavioral and Brain Sciences, (3), 62–96.
- Mahmoud, Sh., & Abdalgwad, M, Abdualziz, Salwa. (2019). The effect of using the six-dimensional strategy PDEODE in teaching social studies on the development of the historical sense of the students of the second cycle of basic education. Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences.
- Morsi, A . (2018). A program based on reading entrance to develop the reading comprehension skills of non-native Arabic learners. Journal of Memoirs in Teaching Languages, 3, 21-57.
- Rababa, E. (2020). The Effectiveness of Educational Content of An Arab Cultural Nature in Developing the Skills of Listening Comprehension and Reading Comprehension (For Non-Arabic Speakers). Al-Athar.
- Rahmawati, Y., & Lestari, A. (2012). The Readability Level of Reading Texts in the English Language Textbooks Used by the Tenth Grade. Header Halaman Gasal: Penggalan Judul Artikel Journal, 1(1), 1–7.
- Samir, A, & Zaher, H. (2020). Evaluating the content of reading topics for the fourth grade in the primary stage in the light of some levels of reading comprehension. Journal of Education Faculty, 30, 262-289.
- Snow, C. (2002). Reading for Understanding: Toward an R & D Program in Reading Comprehension (Illustrated). RAND Corporation.
- Strain, B. (1976). Accountability in Reading Instruction. Merrill Publishing Company.
- Thompson, S. (2000). Effective Content Reading Comprehension and Retention Strategies. Eric Document Reproduction Service No. ED 440372.
- Tolba, Amani Hamed Marghani. (2020). A proposed vision to develop the content of the reading and expression books for non-Arabic speaking students in the light of linguistic communication skills. Educational Journal, 79, 1627-1700.
- Tierney, R. J., & Readence, J. E. (2004). Reading Strategies and Practices: A Compendium (6th Edition) (6th ed.). Pearson.
- Wagi Alla, M (2020) Preparing the Arabic Language Teacher for Non-Native Speakers, Following the Experience of Arabic Language Institute at the International University of Africa. Journal of the Education College for Women.
- Westwood, P. (2016). Reading and Learning Difficulties: Approaches to Teaching and Assessment (2nd Edition) (2nd ed.). ACER Press.
- Yopp, D. B. R. K., & Education, S. (2008). Comprehension That Works (Professional Resources) (1st ed.). Shell Education.
- Zahran, Hamid Abdel Salam. (2007) Language concepts in children: their foundations and teaching and evaluation skills. 1st edition. Jordan: Dar Al Masirah for printing, publishing and distribution.